

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل
the theory of reception, which is the horizon of expectations on

the poems of Amal Danqal and Tamim Al-Barghouthi

رقية رستم پورملكي¹، زهراء پورحمدانيان²

جامعة الزهراء (إيران)، Rostampour2020@yahoo.com

جامعة أصفهان (إيران)، hamdaniani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/09/20 تاريخ القبول: 2020/02/15 تاريخ النشر: 2020/07/29

-Summary: The literary text at the level of analysis and study defined the various experiences and approaches that the critical approaches deployed in the literary scene followed, This reinforced the critic's conviction that the literary student calls for investing in these approaches in order to achieve the desired results. Reception Theory is a branch of modern literary studies that is concerned with the way literary works are received by readers rather than the traditional focus on the process of producing or examining the texts themselves. The research attempts to clarify the relationship between the recipient and the narrative text by applying part of the theory of reception, which is the horizon of expectations on the poems of Amal Danqal and Tamim Al-Barghouthi.

Keywords: receiving theory, expectations horizon, Amal Dunqal, Tamim Al-Barghouthi

ملخص: عرف النص الأدبي على مستوى التحليل والدراسة مختلف التجارب والمقاربات التي سلكتها المناهج النقدية المنتشرة في الساحة الأدبية، وهو ما عزز لدي الناقد أن الدارس الأدبي يستدعي استثمار هذه المناهج سعياً إلى تحقيق النتائج المرجوة. تعد نظرية التلقي فرعاً من الدراسات الأدبية الحديثة المهتمة بالطرق التي يتم بها استقبال الأعمال الأدبية من قبل القراء بدلاً من التركيز التقليدي على عملية إنتاج النصوص أو فحصها في حد ذاتها. يحاول البحث أن يبين العلاقة بين المتلقي والنص الروائي وذلك بتطبيق جزء من نظرية التلقي وهو أفق التوقعات على أشعار شاعرين أمل دنقل و تميم البرغوثي. **الكلمات المفتاحية:** نظرية التلقي، أفق التوقعات، أمل دنقل، تميم البرغوثي

المؤلف المرسِل: رقية رستم پورملكي، الإيميل:

Rostampour2020@yahoo.com

- مقدمة:

ظهرت نظرية التلقي في أواسط الستينات (1966) على يد فولغانغ إيزر وهانز روبير ياكس لأجل المحاولة للخروج من الاتجاه الفرنسي والاتجاه الماركسي على العوامل الخارجية وتعصب الاتجاه الأمريكي في مقابل النصوص الأدبية. تعد هذه النظرية فرعاً من الدراسات الأدبية الحديثة المهمة بالطرق التي يتم بها استقبال الأعمال الأدبية من قبل القراء بدلاً من التركيز التقليدي على عملية إنتاج النصوص أو فحصها في حد ذاتها. تدخل هذه النظرية تحت مظلة نقد ما بعد البنيوية التي تضم عدداً من المداخل النقدية الأدبية المختلفة منذ بداية سبعينات القرن العشرين. وقد سعى كل مدخل منها إلى التعويض عن إهمال النقد البنيوي عناصر مهمة في الدرس الأدبي، من قبيل أدوار القارئ والمؤلف ووظيفة الأيديولوجية. (الدين، 2008، صفحة 25) «الأدب ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي فالأدب والفن لا يصبح له خاصية السياق إلا عندما يتحقق تعاقب الأعمال لا من خلال الذات المنتجة بل من خلال الذات المستهلكة كذلك، أي من خلال التفاعل بين المؤلف والجمهور». (حسين، 1390، صفحة 9)؛ (فضل، 1997، صفحة 145) أطلق ياكس على منهجه الجديد اسم «جماليات التلقي» فراح أتباع الاتجاه الألماني ينادون بانتقال البحث من العلاقة بين الكاتب ونصه إلى العلاقة بين القارئ والنص. (حسين، 1390، صفحة 9) وعلى نحو أكثر تحديداً، تشير نظريات التلقي والقراءة إلى مجموعة من النقاد الذين يدرسون بصورة واضحة، ليست القصيدة بعينها، بل يدرسون القراء الذين يقرأون قصيدة ما. (الدين، 2008، صفحة 24) ونحن بدورنا حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبين العلاقة بين المتلقي والنص الشعري المعاصر وذلك بتطبيق جزء من هذه النظرية وهو «أفق التوقعات»، علي شاعرين اثنين من عيون الشعر العربي المعاصر وهما تميم البرغوثي (قصيدة أمر طبيعي) وأمل دنقل (كلمات سبارتاكوس الأخيرة) وانسجماً مع منهج المتلقي، فقد حرصنا أن يقوم هذا البحث على لغة الإحتمال بعيداً عن التعميم والأحكام المطلقة.

1-1- خلفية البحث:

هناك بعض الدراسات تناولها الباحثون في هذا المجال؛ أهمها:

- الواد حسين، "المنتبى والتجربة الجمالية عند العرب"، 1987.
- فتحية سريدي، "نظرية جمالية التلقي في النقد العربي الحديث"، التواصل في اللغات والآداب، عنابة، عدد 37، مارس 2013.
- سميرة جدو رسالة الماجستير، "عملية التلقي في المجالس الأدبية الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام"، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
- دليلة مروك، رسالة الماجستير، "استراتيجية القارئ في شعر المعلقات" معلقة امرئ القيس" نموذجاً، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
- يتضح من الدراسات السابقة - بعد مراجعتها - أن عدداً منها لم يتناول أفق التوقعات وحده عند شعراء المعاصر، فأغلب الدراسات التي قمنا بتناولها - حسب ما عثرنا عليها- ركزت جهودها في الدراسات القديمة. وتعد موضوع "أفق التوقعات والمسافة الجمالية في نظرية التلقي" موضوعاً هاماً وأساسياً يجب العناية به.
- يقوم هذا البحث بالإجابة عن هذه الأسئلة:
- مامكانة أفق التوقعات والمسافة الجمالية في نظرية التلقي؟
- كيف تكون ميزات أفق الانتظار عند تميم البرغوثي وأمل دنقل؟
- أي الشعارين يبعث التفاؤل في نفس القارئ وأيهما يؤدي إلى خيبة القارئ؟

1-2- أفق التوقعات :

من المفاهيم الأساسية التي ركز عليها "ياوس" مفهوم أفق الانتظار، وهو عبارة عن ذلك الفضاء الذي يتم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل، فيبدوا

وكانه «أداة أو معيار يستخدمه المتلقي لتسجيل رؤيته القرائية بوصفه مستقبلاً لهذا العمل أو ذاك». (محمد، 1999، صفحة 113)

«القارئ المتمرس الذي تعود على التعامل مع مختلف الأعمال الأدبية، ينتظر أو يتوقع أشياء وهو يباشر النص. وقد تصدق توقعاته، فلا يكون لما يقرأ وقع مميز في نفسه وبالتالي يكون الانطباع فاتراً، وقد لا يصدق بحيث تكون الأعمال راقية، يراوغ فيها الكاتب قراءه مما يجعل أساليبها مخالفة لتوقعاته». (مروك، 2010، صفحة 53) وحسب رأي «ياوس»، فإن «الأعمال الأدبية الجيدة هي وحدها القادرة على جعل إنتظار قرائها يمني بالخيبة، أما الأعمال البسيطة فهي التي ترضي آفاق انتظار جمهورها وإن مال مثل هذه الأعمال هو الإندثار السريع». (كاظم، 2003، صفحة 34)

إن "أفق الانتظار" هو عبارة عن مجموعة خبرات وكفاءات يخترنها القارئ ليستعين بها حين يتناول نص من النصوص، لهذا فتنظرية التلقي حسب جان ستاروبنسكي «ليست مبحثاً للمبتدئين المتعجلين، إذ إنها تتطلب معرفة واسعة بالأفق بكل معاييرها». (مروك، 2010، صفحة 50) «هي مجموعة التوقعات الأدبية والثقافية التي يتسلح بها القارئ عن وعي أو غير وعي في تناوله للنص وقراءته والتلقي لا يتوقف عند زمن بل يُخلق في كل زمن، ولكل زمن قراءه وهذا التلقي يختلف من زمن لآخر حسب الظروف السياسية المحيطة، ويختلف من قارئ لآخر حسب تكوينه النظري من حيث الميول والرغبات والقدرات وحسب خبرة المتلقي الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي يحملها وكل هذا يشكل مخزوناً لدى القارئ يتم تلقي النص على أساسه، وتشكل لديه أفق توقع يعمل النص على إخراجه» (صالح، 2001، صفحة 14) وتتم عملية بناء المعنى وإنتاجه داخل مفهوم أفق التوقعات، حيث يتفاعل تاريخ الأدب والخبرة الجمالية بفعل الفهم عند المتلقي، والمعنى ليس موضوعاً مادياً يمكن تعريفه وحده والإحساس به، فهو يقع في منتصف المسافة بين الوجود العاري من معاشة المادة وإحساسها وبين التفكير وملكته حيث يصبح الموضوع فكرة محددة، فلا حقائق في النص وإنما

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل

هناك أنماط وهياكل تثير القارئ حتى يصنع حقائق. ومن سمات هذه الهياكل أنها أشكال فارغة يصب فيها القارئ مخزونه المعرفي. (كاظم، 2003، الصفحات 33-34)

1-3- نقطة الرؤية المتحركة:

فالنص لا يمثل سوى افتتاحية للمعنى، فالنص لا يمكن انفتاحه كموضوع إلا في المرحلة النهائية للقراءة، عندما نجد أنفسنا غارقين فيه، والقارئ باعتباره نقطة من المنظور يتحرك خلال الموضوعات، فهو يمثل نقطة رؤية متحركة داخل ما يجب عليه تأوله وهذا ما يحدد فهم الموضوعات الجمالية في النصوص. (فضل، 1997، صفحة 150) يمثل أفق التوقع في النظرية الغربية أفق الإستحسان في النقد التراثي، ويتركب أفق الإستحسان في الشعرية التراثية من عام يمثله عمود الشعر وعمود الذوق، وخاص ينقسم إلى مفاضلة شعرية ومفاضلة شاعرية، يسمح هذا الأفق بنوعيه للقارئ من مواجهة النص وفق المعايير الفنية والاجتماعية التاريخية، لتعلق القراءة عند العرب كل القراء، مع الحفاظ على الوحدة بالمجتمع والتاريخ، ويختص أفق الاستحسان عند العرب عن نظيره الغربي بتعدد الآفاق الخاصة حسب تجارب في الأفق العام الذي يمثل تجربة الجماعة. (الواحد، 1996، صفحة 61)

1-4- الفجوات:

في سياق اهتمام الأدباء بقضية بناء المعنى من قبل القارئ، تحدث "إيزر" عما سماه "بالفجوات" أو "الفراغات" و المقصود بها «أن الكاتب لا يصرح ببعض التفاصيل أو أنه يشير إلى دلالات محتملة بطريقة غير مباشرة» هنا يأتي دور القارئ لملء هذه الفراغات وإظهار الخفي لفك المعاني قصد الوصول إلى إبراز جمالية النص. وإذا كان الفراغ يمثل معني غائباً، فإن إحضاره إلى عالم الإشارة يحتاج إلى قارئ يقظ متقف يستطيع تأسيس العلاقة الجدلية بين الدال والمدلول لتشكيل الدلالة. نستنتج مما سبق أن الفجوات هي التي تسبب التفاعل بين النص والقارئ، وتوليد الاتصال أثناء عملية القراءة، وحين يردمها القارئ يبدأ التواصل الفعلي،

وهنا يكتسب النص الأدبي طبيعة حركية بعد ما كان قالباً جاهزاً جامداً، ويصبح متجسداً من قراءة إلى أخرى هذه الأخيرة التي تتأني به عن ذلك الجمود والثبات.

1-5- مفهوم تغيير الأفق والمسافة الجمالية:

المسافة الجمالية هي الفرق بين كتابة المؤلف وأفق توقع القارئ، بمعنى المسافة الفاصلة بين التوقع الموجود لدى القارئ والعمل الجديد. (صالح، 2001، صفحة 46) ويمكن الحصول عليها من استقراء ردود أفعال القراء على الأثر، أي من الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه، والآثار الأدبية الجيدة هي تلك التي تمنى انتظار الجمهور بالخيبة، إذ الآثار الأخرى التي ترضى آفاق انتظارها وتلبي رغبات قرائها المعاصرين هي آثار عادية جداً لأنها نماذج تعود عليها القراء. (الواد، 1985، صفحة 77) يتعلق مصطلح أفق التوقع مع مصطلحات إجرائية هي (تغيير الأفق، المسافة الجمالية، إندماج الآفاق، والمنعطف التاريخي).

1-6- تميم البرغوثي و أفق الانتظار:

ولد تميم البرغوثي بالقاهرة عام 1977 من أب فلسطيني وأم مصرية. فأبوه «مريد البرغوثي» الشاعر الفلسطيني المعروف وأمه رضوى عاشور الروائية المصرية المشهورة. إنه يسلط الضوء على أحداث الهجرة النبوية الشريفة بتقنية سردية مخالفة. متحدثاً عن مأساوية ما تحياه الأمة في هذه المرحلة الحرجة من حياتها وعن الضعف الذي ينخر في جسدها. وهكذا بدا "الغار" وكأنه مكان مغلق وفتحته واغلاقه أمراً اختياريّاً؛ ما إن أردنا ندخله ونخرج منه كذلك بإرادتنا. وبين هذا الدخول وذاك الخروج تكمن الدلالات الإيحائية التي يسعى تميم لإبرازها عبر تلك التشكيلات النقدية والتمظهرات المكانية التي تسعى لتثبيت الرؤية الفكرية عند الشاعر. قصيدة تميم فيها مزيج من التقنيات التي وجدها الشاعر ضرورة لحفظ ثقافة كلّ ما فيها مهدد،» وفي هذه القصيدة يستنكر الشاعر قعود أمته مكتوفة الأيدي مختبئة في فوهة

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل

مظلمة سيكون أطلالاً تأبى أن تعود وهو بهذا يؤكد دور النبوة على شعبه بينه وبين النبي (ص) فكل دعوته التي يحملها على عاتقه وشيق بها طريق الانتصار». (مداني، 2012، صفحة 55) يقول الشاعر في القصيدة:

يَا أُمَّةً فِي الْغَارِ مَا حَتَمَ عَلَيْنَا أَنْ نُحِبَّ ظَلَامَهُ //إِنِّي رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَلْبِسُ زِيَّ أَطْفَالِ
الْمَدَارِسِ حَامِلًا أَقْلَامَهُ //وَيَدُورُ مَا بَيْنَ الشَّوَارِعِ، بَاجِتًا عَنْ شَاعِرٍ يُلْقِي إِلَيْهِ كَلَامَهُ //لِيُذِيعَهُ
لِلْكَوْنِ فِي أَفْقٍ تَلَوْنَ بِالنَّدَاوَةِ وَاللَّهَبِ //يَا أُمَّتِي يَا ظَنَبِيَّةً فِي الْغَارِ قُومِي وَأَنْظُرِي //الصُّبْحُ تَلْمِيزُ
لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ.

«المكان الواقعي انقلب لقوة حقيقية داخلية عند تميم، تجعل من الإنسان الفلسطيني أنموذجاً حياً يستلهم القوة من الله أولاً ومن المناظر الطبيعية التي تحيط به ثانياً. الطبيعة تمنح للإنسان القوة المادية والمعنوية. المادية بأحجار المفتتة في كفوف صغار غزة» في قصيدة ستون عاماً ما بكم خجل». والمعنوية في الصبر والثبات والعطاء. هذا الصبر بدأ يفرز إيماناً لديهم بأن الصبح قريب جداً. وسينتشر هذا الصبح في كافة الشوارع والميادين. إن الصبح الذي يرمي إليه تميم هي الحرية بكافة أشكالها و ألوانها. هذه الحرية خرجت من أزقة الفقراء والمعاناة و ستتمظهر في شوارعهم وأفقهم لأنهم المنبع والمصب معاً. فكل ما في الشارع من صور ومناظر وغيرها هي بالنسبة له أهله والشارع عند «تميم» هو ممر ومعبر لكل أصحاب المبادئ والأهداف السامية». (العمرين، 2014، صفحة 57) تكرر صوت "الميم" في هذا المقطع اثني عشرة مرة ومن ذلك ما جاء من الألفاظ التالية "أمة، حتم، ظلامه،" عبرت هذه الألفاظ عن حالة نفسية يعيشها الشاعر تشعره بالخوف والقلق الدائم تجاه مصير شعبه المحتل. أما في كلمات "المدارس، أقلامه، قومي، تلميذة،..." فقد حرّف المعني ليدل على استمرارية الأمل والصبر. تشبيه الصبح بالطفل الذي يلبس زيه ويحمل أقلامه تشبيه في غاية الجمال و يستدعي تيقظ المتلقين. إن شعرية هذه الأبيات تعزي أساساً إلى الترتيب المنطقي للأحداث التي حصلت في عهد الرسول (ص)، ففي الصورة الأولى كان الغار هو مركز

رقية رستم پور ملكي، زهراء پور حمدانيان

اهتمام الشاعر وما حصل فيه من نبوة أنارت درب النبي(ص) كي يسلك طريقاً صعبة المسالك. وبالنظر إلى السطر الموالي يزكي هذا التأويل، فنجد نشر الدعوة الإسلامية هي بؤرة الاهتمام فبعد الظلمة يأتي النور ليملأ الكون عدالة ومساواة ويظهر ذلك واضحاً في النظرة التفاضلية التي ختم بها الشاعر في قوله:

يَا أُمَّتِي أَدْرِي بِأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَخْشَى الْمَهَالِكُ // لَكِنْ أَذْكُرْكُمْ فَقَطْ فَتَذَكَّرُوا // قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ قَبْلُ وَأَجْتَرْنَا بِهِ // لَا شَيْءَ مِنْ هَذَا يُخِيفُ، وَلَا مُفَاجَأَةً هُنَاكَ // يَا أُمَّتِي أَرْتَبِكِي قَلِيلاً، إِنَّهُ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ، وَفُؤْمِي، إِنَّهُ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ كَذَلِكَ.

إن مواد هذا الأداء كلمات يسيرة لا صلة لها إلا بالقضية عبر بها الشاعر عما شعر به وتآلم فانتفض يذكي جمره المناضلين بهذا النغم الصادق، كلمات كسابقتها معبأة بمآسي المحنة وقسوة الزمن، مليئة بالإصرار و التحدي والوقوف في وجه الغاصب المحتل، نابعة من نفس قائل ملئ بالآلام أضرمتها قضية شعبه و أمته فكان شواظها يصبغه في كل كلمات القصيدة. قرأنا في أفق التوقعات بأننا لا نستطيع فصل النص الذي نقرأه عن تاريخ تلقيه والأفق الأدبي الذي ظهر فيه، كل المرادفات التي استعملها تميم، تبدي لنا حال فلسطين المحتلة من قبل اليهود الذين عاثوا الفساد في بلاد المقدس؛ إذ إنتهكوا حرمة القدس والشعب الفلسطيني وسط صموت دولي تام إلا أن تميم يجاهد بقلمه ويحث المسلمين العرب على مقاومة المستعمر لبلاده ويدعوهم لتوحيد شملهم تحت راية الإسلام. ألقى تميم قصيدته الغراء في برنامج أمير الشعراء وفاز إلى أجمل تصويت من الجمهور، ونال إلى لقب أمير الشعراء، نستطيع أن نرى استحسان واستجابة الجمهور (المتلقين) للقصيدة من حضورهم ووقوفهم أمام الشاعر (ويصل عددهم إلى ألف نفر).

1-7- أمل دنقل:

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل

قصيدة "كلمات سبارتاكوس الأخيرة"، هذه القصيدة من أهم القصائد التي أنشدتها بعد استفتاء أجراه جمال عبد الناصر وأنشد هذه القصيدة في رفض الاستفتاء المذكور. لجأ الشاعر في هذه القصيدة إلى استخدام تكنيكات فنية كالرمز التراثي والمفارقة التصويرية واستخدام الأسطورة كما فعل غيره لتجسيد رؤيته الشعرية. استخدم مجموعة من الأصوات والألفاظ التي تكثف الجو الموسيقي وتثري الإيقاع وتحقق نوعاً من التقنية الداخلية في القصيدة وتتلائم مع المعنى الذي يريد أن يعبر عنه. لا نرى في قصيدة الشاعر من التشبيه والاستعارة إلا نزرأ؛ لأن قصد الشاعر في هذه القصيدة ابلاغية وافهامية، لهذا استخدم لغة يهضمها الشعب. وقد أكد عكاشة على ضرورة وضوح الرسالة؛ لأن الوظيفة التي ستقوم بها هي ابلاغية افهامية، واللغة المشتركة بين المتلقي والمرسل لا بد أن تكون بسيطة. (عكاشة، 2005، صفحة 46) النص قائم على أربعة مقاطع رئيسة وموضوعه خطاب موجه يحمل فكرتين، الدعوة إلى الرفض وتقريع العرب الذين رصخوا امام استفتاء عبد الناصر وتثديد بضعفهم وتخاذلهم:

المقطع الأول: دعوة إلى الرفض والتمرد متمثلاً في الشيطان وهذا المقطع يتناسب مع العنوان.

كلمات سبارتاكوس الأخيرة

مزج أول

المجد للشيطان .. معبود الرياح//من قال " لا " في وجه من قالوا " نعم //"من علم الإنسان تمزيق العدم//من قال " لا " .. فلم يمت//وظلّ روحاً أبدية الألم!

«اتخذ أمل من شخصية "سبارتاكوس" محرر العبيد، قناعاً شعرياً يثبت من خلاله رؤياه الشعرية الرافضة، وقد استعار أمل دنقل هذه الشخصية من التراث الروماني على غير عاداته التي عرف وتميز بها وهي توظيفه للتراث الإسلامي في شعره». (عثمان، 2003، صفحة 15) وهذا الأسلوب أدى إلى صورة خاصة تعجب القارئ وتلفت نظره، أمل دنقل فاجأ القارئ

حين بدأ بتمجيد الشيطان «وبالإيجاز كلمة سبارتاكوس التي شكلت العنوان هي شكل من أشكال الوعي بالرفض وبعملية الإنبعاث، ويصور بعد من أبعاد رؤية الشاعر هذا الوعي الذي أعاد تشكيل الأنساق الرمزية في النص. والعنوان له وظيفة دلالية وهي الوظيفة التي تؤكد العلاقة الدلالية بين العنوان والنص وتقيم علاقة وشيجة بينهما، تجعل القارئ ينطلق من العنوان إلى النص ومن النص إلى العنوان لاستجلاء الرابط المنطقي بينهما وتبيين دلالتها معاً، فقد أسهم العنوان في تفسير النص من الداخل كما يؤكد ذلك عثمان بدري». (عثمان، 2003، صفحة 15)

«فالنظرة الفاحصة للنص الشعري تؤكد أن سبارتاكوس لأمل دنقل، يخاطب الجماهير محاولاً بث الروح التمرد والثورة فيهم اعتقاداً بأن المجد والعظمة يرتبطان بمنطق الرفض والتمرد، فلتكن الثورة وليكن التحدي شرفاً للإنسان وطريقاً إلى الألم الأبدي، كما يكشف النص عن كرهه لذلك الصمت القاتل والاحساس المميت المسيطر على تلك الجموع الغفيرة». (ايوكي، 2013، صفحة 118) فهو يحشد الصورة تلو الصورة لتأكيد فكرته التحريضية الراضة علي لسان سبارتاكوس من دون أن يعتمد إلى سرد تقريره أو حكاية محبوبة. فالصوت الذي يهيمن علي قصيدته هو صوت القناع (سبارتاكوس) ولذلك يتوسل بضمير المتكلم وحده الذي يتيح له أن يتعرف التجربة من الداخل، فيرفض الواقع الاجتماعي بسخرية مأساوية ومن هذا المنطلق ابتعد عن الصوت الاحادي والمباشرة وأضفى علي عمله الشعري شيئاً من الموضوعية وتعدد الأصوات والغموض الفنية و أبرز اسلوباً درامياً ممتازاً.

المقطع الثاني:

يخاطب الشاعر في هذا المقطع الذين صدقوا استفتاء الذي أجراه عبد الناصر، ويدعوهم إلى رفض ذلك وفي نفس المقطع يصور عزوف الناس عن الاحتجاج والممانعة متمثلاً في أسطورة سيزيف ليلفت اعجاب القارئ أو المتلقي ويحرك ذهنه بالتفكير حول المضمون، أمل دنقل يبني المعنى بصورة غريبة و يتلاعب بالألفاظ كأوتار القيثارة.

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل

مزج ثان:

معلق أنا على مشانق الصباح//و جبهتي - بالموت - محنية//لأنني لم أحنها .. حيّه
!!/يا اخوتي الذين يعبرون في الميدان مطرقين//منحدرين في نهاية المساء//في شارع
الاسكندر الأكبر ://لا تخلجوا ..و لترفعوا عيونكم إليّ//لأنكم معلقون جانبي .. على مشانق
القيصر//فلترفعوا عيونكم إليّ

لربما .. إذا التقت عيونكم بالموت في عينيّ//يبتسم الفناء داخلي .. لأنكم رفعتم رأسكم
.. مرّه //سيزيف " لم تعد على أكتافه الصخرة//يحملها الذين يولدون في مخادع
الرقيق//والبحر .. كالصحراء .. لا يروى العطش//لأنّ من يقول " لا " لا يرتوي إلّا من
الدموع ! فلترفعوا عيونكم للثائر المشنوق فسوف تنتهون مثله .. غدا//و قبلوا زوجاتكم .. هنا
.. على قارعة الطريق//فسوف تنتهون ها هنا .. غدا//فالانحناء مرّ ..و العنكبوت فوق
أعناق الرجال ينسج الردى//فقبلوا زوجاتكم .. إنّي تركت زوجتي بلا وداع//و إن رأيتم طفلي
الذي تركته على نزارها بلا ذراع//فعلّموه الانحناء !//علّموه الانحناء !الله . لم يغفر خطيئة
الشیطان حين قال لا !و الودعاء الطيبون..

هم الذين يرثون الأرض في نهاية المدى//لأنهم .. لا يشنقون !//فعلّموه الانحناء
..//و ليس ثمّ من مفر لا تحلموا بعالم سعيد//فخلف كلّ قيصر يموت : قيصر جديد
!!//وخلف كلّ ثائر يموت : أحزان بلا جدوى ..ودمعة سدى!

« أمل دنقل اختار لأحداث القصيدة أن تدور في شارع الإسكندر الأكبر في مدينة
الإسكندرية التي تجسدت فيها ذروة التفاعل بين التراث المصري والعربي والتراث الإغريقي
والروماني، وبذلك عمل أمل دنقل علي التقريب بين شخصية" سبارتاكوس" وبين تراثنا
الوطني والقومي الذي يمثل الذاكرة الثقافية للقارئ العربي الذي كان أمل دنقل حريصاً علي
التواصل معه». (الياسي، 2005، صفحة 47) في قصيدة الشاعر الأول ما يلفت النظر أنه
استغل في المقاطع، الألفاظ الموحية التي يوحي بمشاعره خير ايعاء، في الواقع أنه استطاع

بوحى من ادراكه الفطري العميق لطبيعة لغته و بحاسته الشعرية المرفهة أن يقع على الألفاظ الأكثر ملائمة لطبيعته رؤيته الشعرية وبها استطاع أن يوصل معنى ما يريد أن يعبر عنه إلى المتلقي. وفي الواقع في القصيدة كل الألفاظ فى خدمة فكرته. في المقطع الأول يدعو إلى الرفض و وطف في تصوير هذه الفكرة مفردات الشيطان، التمزيق، فلن يمت، ابدية الألم وخير من هذا استغلال «لا» حيث لها احياء كثير في تصوير فكرة الشاعر وإنه بتكرارها في المقطع الأول يزيد ويثري احيائها. في بقية المقاطع يتحدث عن انهيار المقاومة في بلده بصورة استهزائية، في المقطع الثاني يتفاعل المساء مع المطرقيين، المساء دلالة على الذلة وإغماض العين علي الواقع، تكرار فعل علموه خمس مرات في النص، فإنه يصرف انتباهنا عن معنى التعليق المعجمي ليوجه شطر ذاكرتنا التي تحفظ صوراً متعددة لآلام الشاعر وأحزانه بسبب انتكاسة أمته. إذن هذه المفردة له دلالة ايحائية كثيرة استغلها في المقطع الثاني، مخادع الرقيق، نسج العنكبوت فوق أعناق الرجال وغير ما استغله في المقاطع كلها مفردات لها قدراتها الايحائية توحى بفكرة الشاعر وإنه اتكأ علي الطاقات الايحائية في هذه المفردات للاحياء بفكرته ومشاعره الملتهية. الجملة هي عنصر الكلام الأساسي إذ يحصل بواسطتها الفهم والإفهام بين مختلف المنفعين باللغة ويحول المنتفع مادة فكرة إلى كلام معبر، بواسطة الجمل ويتكلم ويتواصل بواسطتها كذلك. استخدم الشاعر الفعل المضارع كثيراً بصفة مستمرة وهذا ما يؤكد اهتمامه علي ما في ضميره، حيث يؤكد محمد العيد أن استخدام الفعل المضارع، هو أقوى تأثيراً، ويقوم باستحضار الأشياء، ويقنع السامع بها، لأنه يمنحها قوة في حقل عاطفة المستمع ويستبقها فيه، ويجعلها أوثق عري بمكانها وزمانها، استخدم الشاعر عدد من الجمل الفعلية بصورة ندائية والنداء أسلوب من الأساليب الإنشائية الطليبية وفيه يتم تنبيه المنادي وحمله علي الإلتفات.

1-9- بناء معنى جديد لإلتفات المتلقي:

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل

«استعمل الشاعر الشخصيات التاريخية وإلى جانب هذه الشخصيات استعمل الأساطير وهكذا جمع بين الماضي والحال ليقدم ما يجوش في صدره من المشاعر والهواجس بشكل فني إيحائي وهذا من أبرز سمات شعر أمير شعراء الرفض. وهذا تقنية الشاعر التي استعملها لتجسيد مشاعره وأحاسيسه. وفي الواقع أنه كثيراً ما يستمد عناصر رموزه من التراث باعتبار هذا التراث منجم طاقات إيحائية لا ينفد له عطاء فعناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإحياء بمشاعر وأحاسيس لا تنتفد وعلي التأثير في نفوس الجماهير ووجدناهم وما ليس لأية معطيات أخرى يستغلها الشاعر». (زايد، 2000، 121) استخدم الشاعر في المقطع الأول شخصية الشيطان استخداماً عكسياً وهذا التوظيف في الواقع تناص عكس لجأ إليه الشاعر لتقوية العنوان. إن الشاعر في هذا المقطع يثني على الشيطان والشيطان عنده رمز العصيان والتمرد علي الظروف الموجودة وفي الواقع يربط الشاعر بهذا التناص العكسي بين العنوان والمقطع الأول ربطاً وثيقاً إيحائياً ويقوي هذا الإحياء بعبارتين "من قال لا فلم يمت وظل روحاً أبدية الألم". والربط بين العنوان والمقطع الأول تدوير جميل ما نراه في الشعر العربي المعاصر كثيراً. ومن الأساطير التي استخدمها هي اسطورة سيزيف وسيزيف رمز للمقاومة والممانعة والتصدي للمشاكل التي يواجهها الانسان المعاصر.

-نتائج البحث:

1. يحتل أفق التوقع، موقعا مركزيا في نظرية التلقي، فهو قد فرض نفسه كمفهوم أساسي لدراسات التلقي، و عملية التلقي لا تتفصل عن أفق التوقع لأن المتلقي هو الذي يعيد بناء هذا الأفق.
2. من ميزات أفق الانتظار في شعر تميم البرغوثي هي استخدام التمثيلات المكانية والدلالات الإيحائية والمناظر الطبيعية في شعره وكذلك استخدام صوت الميم ليعبر عن حالة نفسية يعيشها الشاعر.

3. إن أمل دنقل يستخدم الشخصيات السلبية رمزاً للظلم، حتى يبين هذه الحقيقة بأن الحكومة لا تدوم مع الظلم، إنه في بداية القصيدة يمجّد الشيطان، ويفترض له شخصية ذات رمزية بطولية ويتحدث عنه صراحة كأنه قد سخرها عكسياً. تعد هذه القصيدة علامة من علامات الشعر الثوري في مصر.

4. الأوضاع السياسية في مصر آنذاك أدت إلى نوع من الكآبة في نفوس الشعراء وأمل دنقل يريد أن يهرب من معارضاته النفسية الداخلية بأسلوبه الخاص الذي يعتمد على القنوات والرموز وعلى القارئ أن يكشف عن هذه الرموز ويرى الوجه الحقيقي للكلمات، وربما يفاجئ القارئ ويخيب أمله.

5. في قصائد تميم البرغوثي نرى أن التفاؤل والأمل يسود على القصيدة بطريقة فنية مضمرة، لما نرى الصبح يلبس أطفال المدارس ويتلمذ عند أشعار العرب يستحسن أمل القارئ ويجب على ألقه الذي ينتظر الأمل.

-قائمة المراجع:

- بدري عثمان. (2003). وظيفة العنوان في الشعر العربي الحديث. المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد 21 ، صفحة 81.
- بشرى موسى صالح. (2001). نظرية التلقي...أصول و تطبيقات. المركز الثقافي العربي.
- جيهان عوض أبو العمرين. (2014). جمالية المكان في شعر تميم البرغوثي، اطروحة الماجستير.
- حسن البنا عز الدين. (2008). قراءة الآخر قراءة الأنا) نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر). القاهرة: شركة الأمل للطباعة والنشر.
- حسين الواد. (1985). في مناهج الدراسات الأدبية، : الدار البيضاء- المغرب: منشورات الجامعة.

دراسة أفق التوقعات في الشعر العربي المعاصر في شعر تميم البرغوثي و أمل دنقل

- دليلة مروك. (2010). استراتيجية القارئ في شعر المعلقات " معلقة امرئ القيس أنموذجاً". مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب. قسنطينة: جامعة منتوري .
- سيد محمود ميرزائي الحسيني، حسين الياسي. (2005). قراءة أسلوبية في قصيدة" كلمات سبارتاكوس الأخيرة. مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد8 ، صفحة 39.
- صلاح فضل. (1997). مناهج النقد المعاصر. القاهرة: ميريبة للطباعة و النشر.
- عبد الناصر حسن محمد. (1999). نظرية التوصيل و قراءة النص الأدبي. مصر: المكتب المصري لتوزيع المعلومات.
- علي ابوكي. (2013). قصيدة القناع عند الشاعر المصري امل دنقل. دراسات في اللغة العربية، فصلية محكمة، عدد الثالث عشر ، صفحة 118.
- محمد عباس عبد الواحد. (1996). قراءة النصوص وجماليات التلقي (بين المذاهب الغربية الحديثة و تراثنا النقدي) دراسة مقارنة. بيروت: دار الفكر العربي.
- محمود عكاشه. (2005). لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال. مصر: دار النشر للجامعات.
- ميرقادي، سيد فضل الله، كياني، حسين. (1390). نظرية التلقي في ضوء الأدب المقارن . مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها، ايران، فصلية محكمة، العدد18 ، صفحة 9.
- نادر كاظم. (2003). المقامات والتلقي، الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- نادية مداني. (2012). الخصائص الأسلوبية في ديوان في القدس للشاعر تميم برغوثي. جامعة محمد خيضر بسكرة ، صفحة 88.